والمراد بالمائة من الهجرة كما رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده عن أنس قال ثنا أصحاب النبي A أن النبي A قال لا يأتي مائة سنة من الهجرة ومنكم عين تطرف .

وهذا يرد قول من ادعى أنه تأخر بعد أبي الطفيل أحد من الصحابة وقد أجمع الناس على تكذيب من ادعى الصحبة بعد المائة كأبي الدنيا الأشج ومكلبة ابن ملكان ورتن الهندي وغيرهم .

ولهذا اشترط الأصوليون أن يكون قد عرفت معاصرته للنبي A .

قال الآمدي في الإحكام فلو قال من عاصره أنا صحابي مع إسلامه وعدالته فالظاهر صدقه وحكاهما ابن الحاجب احتمالين من غير ترجيح قال ويحتمل أن لا يصدق لكونه متهما يدعي رتبة يثبتها لنفسه .

قوله كحديث أبي سعيد أي استدل على عدالة الصحابة بقوله لا تسبوا أصحابي .

واعترض على المصنف بأن الخطاب كان لخالد بن الوليد حين تقاول مع عبد الرحمن ابن عوف وكل منهما صحابي وإنما أراد بذلك صحبة خاصة .

وجوابه أنه لا يلزم من كونه ورد على سبب خاص في شخص معين أنه لا يعلم جميع الصحابة ولا شك أن خالدا من الصحابة وأنه منهي عن سبه وإنما درجات الصحبة متفاوتة فالعبرة إذا بعموم اللفظ في قوله لا تسبوا أصحابي .

وإذا نهى الصحابي عن سب الصحابة فغير الصحابة أولى بالنهي عن سب الصحابي .

واعترض عليه أيضا بحكاية الإجماع على أن الصحابة كلهم عدول وفي الإجماع نظر فقد حكى الآمدي وابن الحاجب قولا أنهم كغيرهم في لزوم البحث عن عدالتهم مطلقا وقول آخر أنهم عدول إلى وقوع الفتن وذلك في مقتل عثمان